سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم

ق انما فتح الميم في المشهورة احترازا عن المذكورة من قراءة ابي بكر عن عاصم وانما كان
حقها ان يوقف عليها لان اسماء الحروف استعملت على سبيل الوقف فعند تعديدها ساكنة
للوقف لانها منقطعة عما بعدها غير مرتبطة به كالموقوف وعند جعلها اسم السورة مستقلة
على اصلها فكونها وقفية سواء كانت حروفا مقدرة او اسم سورة لا بنائية
ولهذا يفتح في التلفظ بها التقاء الساكنين لكن هذا الوقف ليس بالانتقال من حركة الى السكون
اذ لم يكن في الاخر حركة اصلا بل وقف عن اصله غير عارض ق فان الميم في حكم الوقف و
السكون لا مع الحركة فلا درج هنا بل ذكر الله ابتداء كلام فليس المقام مقام سقوط همزة الوصل
فهو محذوف منوي لا ساقط بالكلية وشبهه بتعالهم واحد اثنان بكسر الدال لانه لا شبهة
في ان حذف الف اثنين فيه ليس للدرج اذ لا يحتمل ان يكون تحريك الدال لالتقاء الساكنين
وقوله لا لالتقاء الساكنين رد لمذهب سيبويه من ان فتح الميم لالتقاء الساكنين ومادة
من المذهب بادلة الاخفش ونبه على ضعف قراءة كسر الميم بقوله على توهم التحريك لالتقاء
الساكنين فان قلت يتم كون التحريك لالتقاء الساكنين بما ذكره من الدليل مسلم لكنا نقول
حرك لالتقاء ثلاثة سواكن فانه محذور التكلم قلت ذلك بان التحريك في واحد اثنان دفع م
دال على ان ذلك ليس لالتقاء وبان الالتقاء ثلث سواكن ايضا في الوقف مغتفر كما في
اصيم تصغير اصم ومديق تصغير مدق ق بالحق بالعدل لم تجد في كتب اللغة الحق بمعنى العدل
ولبحق الحقيقة ووصفه بالالتباس بالصدق باعتبار بعض اجزائه وهو الاخبار ويمكن
ان يجعل باعتبار جميع اجزائه اذ انشاء آية ملتزمة للاخبار فان كلامه مستلزم
للحكم بوجوب شيء وهيئته او يمكن ان يجعل التلبس بالصدق كناية كونه من عند الله
ويمكن ان يراد بالحق الوحي الحقي الثابت الصادق اي انزل عليك الكتاب
مع الحق واشار بقوله نجوما وقوله فيما بعد جملة الى وجه اختيار التنزيل
هنا والانزال فيما بعد لا لان الانزال يختص بالجملة بل لانه اعم فالعدول الى الانزال
لانه لا تنزيل فيه فيكون جملة ق واشتقاقهما من الوري الى الوارى اخراج النار
من الزناد سمي بها لان هذا الكتاب يخرج منه نور العلم المكنون ظلام الكفر والجهل
لان البخل الولد والوالد والحجة ومنه يتولد الحياة والمعرفة وهو الحجة باقربه عن
وفي قوله ووزنهما تفعلة وافعيل نظر لانه للدلالة على بعد الاشتقاق وكون
الانجيل على افعيل لا يعده لان افعيلا لم يعدم في كلام العرب ولانه قبل اصل

تورية

تورية تورية كتنضرة بفتح ما قبل الياء وقيل تورية كما قيل في توصية توصاة وفي القاموس
الانجيل ويفتح ويؤنث كتاب عيسى ق على العموم ان قلنا انا متعبدون على صيغة المجهول
من قولهم تعبدتهم اي اتخذته عبدا والمراد مكلفون يعني الناس مستغرق على تقدير ونعبد
للعهد على تقدير وفيه انه للاستغراق على كل تقدير اذ لا اطلاق في ان الكتابين اخبرا عن محمد عليه السلام
فهما هدى للناس جميعا وبان اصول الكتابين لم تنسخ بكتابنا فنحن متعبدون بها ق يريد به
جنس الكتب الالهية يعني ان المعرف باللام استغراق وقوله يعم ذلك والاعذب يعم الذكر جاعلا اياه
وقوله وكانه قال وانزل سائر ما يفرق به ظاهره وكانه قال المجموع وانزل جميع ما يفرق ويحتمل
ان يراد وكانه قال وانزل باقي ما يفرق به توجيه الى المقصود بالذكر هو الباقي وانما اعاد ذكر الثلاثة
المذكورة تفضيلا ومدحا بالفارقية وانما اعاد قوله انزل لبعد المعطوف عن المعطوف عليه بل
لانه لو قال والفرقان لالتبس بالعطف على هدى مفعولا له وقيل هو اشارة الى ان القرآن انزالا
وتنزيلا وارادة الزبور بعيد شها انه لا وجه لتخصيصه بوصف الفرقان مع انه ليس الا مواعظ
وامثالا فكونه فارقا خفي بخلاف الكتب المشتملة على الاحكام وبدفعه ان وصفه بالفرقان لخفاء الوصف
فيه بخلاف الثلاثة فان ظهوره فيها مستغنية عن البيان وفي هذا الدفع ان التعبير عن الشيء بالوصف
يقتضي ظهوره والخفاء يقتضي اثبات الوصف دون التعبير به فانه يتوقف على كونه واضح الثبوت
ولم يصف الزبور بكونه هدى للناس اشعارا بانه ليس في مرتبة الكتب الثلاثة في الهداية ويحتمل ان
يكون الفرقان اعادة الكتب الثلاثة بوصفها بالفارقية مدحا وتعظيما ق لهم عذاب شديد مما كان
المستفاد من تقديم الظرف الوصف بكمال الشدة والا فقد يعذب المسلم العاصي وقوله بسبب كفرهم
اشارة الى تضمنه المبتدا معنى الشرط وقصد السببية وان ترك الفاء لان الفاء غير لازم وقيل يعني
صحة دخول الفاء في خبر المبتدا المتضمن لمعنى الشرط انه مع قصد السببية واجب ومع عدمه ممتنع
فعلى هذا لم يقصد السببية ولا ينبغي قوله بسبب كفرهم لانه يتبادر منه انه قصد السببية ق ذو انتقام
اي مالكه غير ملجأ فيه لا في تركه ولا في فعله ينتقم ان شاء ويعف ان شاء والنقمة بالفتح والكسر
وجاء مع الفتح وكسر القاف كذا في القاموس ق كليا كان او جزئيا ايمانا وكفرا ظاهرا او خفيا
ق ولان المقصود بالذكر ما اقترف فيها ولان ما يخفى على السلاطين حال الادمي فالمبالغة
في علمه يتبين بيان عدم خفاء الادمي عليه اكثر فذكر الارض اهم ق اي صوركم لنفسه وذلك المعنى من
مقتضيات تفعل على ما بينهم ملائكة حيث قال كقولك اثلث مالا اذا جعله اثلثا اي
اصلا وثانيا اذا اثلثه لنفسك ق بان حفظت من الاجمال في الكتاب من الاحتمال
قال المحقق التفتازاني هذا مناسب لما في اصول الفقه من الحكم المتضح المعنى والمتشابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)